من المساعي والمحاولات الدؤوبة للصهيونيين داخل المؤتمر وخارجه ، اذ عدلت اغلب الوفود عن تأييدها الذي منحتهم اياه في مؤتمر لندن ، خصوصا وفود امريكا اللاتينية وايطاليا والاتحاد السوفياتي وبولندا وغيرها ، التي وقفت موقفا حازما ضد الصهيونية ، وايدت الوفود العربية في موقفها . وكانت هناك هزيمة اشد واوقع ، وهي فوز احد المندوبين العرب (مصطفى العريس) ، الذي اجمعت الوفود العربية - متضامنة - على ترشيحه في مواجهة المرشح الصهيوني ، ب . لوكر ، كممثل للشرقين الادنى والاوسط في اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي . وفاز مصطفى العريس على ب. لوكر بستمائة وعشرة اصوات ضد ثلاثمائة وتسعة عشر صوتا ، وامتنع عضو واحد عن التصويت ، في حين تغيب تسعة اعضاء عن حضور الجلسة التي تم التصويت فيها . وكان للاتحاد السوفياتي ، باصواته المائتين وخمسة ، الفضل الكبير في نجاح النقابي اللبناني الشيوعي . اذ نال هذا المرشح اصوات وفود السوفيات وامريكا اللاتينية وفرنسا وايطاليا والبلقان وبولونيا ويوغسلافيا والهند وبقية المستعمرات . في حين صوت مع المرشح الصهيوني كل من الامريكي ، والبريطاني ، والصيني ، والهولندي ، والبلجيكي ، والكندي ، والسويدي ، والسويسري . وبهذا فاز المرشح العربي بعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد العالمي ، مندوبا عن الشرقين الادنى والاوسط(١٠٤) .

وعقب نجاح العريس وسقوط لوكر ، صرح مخلص عمرو وبولس فرح بأنهما يمثلان عمال فلسطين ، وبأنهما مكلفين بقبول مشروع القانون التأسيسي لاتحاد النقابات العالمي ، وعرض مطالب عمال فلسطين ، والدفاع عن حرية الشعب الفلسطيني . وتعاون عمرو وفرح مع الوفود العربية ، واحبطا مساعي الصهيونية لضم مندوب يهودي الى اللجنة التنفيذية ، كما حالا دون ادخال تعديلات في القانون التأسيسي تخص الصهيونية . ثم دعى العضوان المشار اليهما العمال اليهود الى الانضمام لقضية الكفاح من اجل فلسطين المستقلة الحرة الديمقراطية ، التي سيقضون فيها حياة سعيدة الى جانب اخوانهم العرب(١٠٥) .

وقبل ذلك بساعات قليلة ، صرح عمرو وفرح ، لوكالة الانباء الفرنسية ، بأن « المسألة الفلسطينية ليست مسألة عرقية ، بل مسألة سياسية . واذا كان اليهود ديمقراطيين ، فلا يجب ان يكافحوا من اجل دولة يهودية ، بل من اجل استقلال الدولة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية »(١٠٦) . كما خطب ، في جلسات المؤتمر ، بولس فرح عن فلسطين ، وابراهيم البكري عن سوريا ، ومصطفى العريس عن لبنان ، ومحمد يوسف المدرك عن مصر(١٠٧) ، وكلهم شيوعيون .

وفي طريق عودتهما الى فلسطين ، مر مخلص عمرو وبولس فرح بالقاهرة ، حيث نشر الاول فيها مقالا ، قال فيه ان « الطبقة العاملة في العالم اصبحت لا ترى انها طبقات متباعدة ، ولا كتلا مناضلة منعزلة ... وان وحدة وفود العمال العربية في هذا المؤتمر ادت الى انتخاب رئيس الوفد اللبناني عضوا في اللجنة المركزية ، والى محاربة الصهيونية بين صفوف العمال وفضحها كحركة استعمارية رأسمالية ، مما الغى ونفى مساعدة العمال العالميين لها(١٠٨) . وادلى بولس فرح بحديث الى مجلة ماركسية مصرية ، قال فيه « ان الظاهرة الاساسية في مؤتمر العمال العالمي بباريس كانت - بلا شك - التضامن الكلي بين الوفود العمالية العربية ... وظهر اتفاق تام بين جميع هذه الوفود [وفود المستعمرات والوفود العربية] على العمل في الحقل الوطني ، لينال كل بلد استقلاله التام » . واكد فرح ان اشتراك وفود العمال العرب في ذلك المؤتمر « لا بد وان يحدث بعثا جديدا للحركات العمالية في البلاد العربية ، وبعثا جديدا في الحركات الوطنية » . واشار النقابي اليساري الفلسطيني الى « الانتصار الكبير الذي احرزته البلاد العربية والانسانية جمعاء بانتصار وفود عمال العرب على الصهيونية . واهم مظهر لهذا الفوز كان ، بلا شك ، نجاحها في انتخاب مصطفى العريس » . ثم انتقل فرح الى الحديث عن محاولات الصهيونية لجر المؤتمر العالمي « الى قرار لتأييدها ، ولكن وفد العمال العرب